

عنوان الأطروحة: التحول الرقمي وإشكالية التغيير التنظيمي

اسم الباحث: سي طيب الهشمي رضا
المشرف: أ.د. صدوقي غريسي
الجامعة: جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر (الجزائر)
الكلية: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
القسم: علوم التسيير
التخصص: التنظيم والطفرة الرقمية
السنة الجامعية: ٢٠٢٣/٢٠٢٤

الرابط: <http://dspace.univ-mascara.dz:8080/jspui/handle/123456789/1005>



إعداد

فهد مساعد

عرض الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول تناول الإطار النظري للتغيير التنظيمي، حيث استعرض مفهوم التغيير التنظيمي ونظرياته (نظرية لوين للتغيير، ونظرية كوتر، وغيرها)، ثم أهدافه ومصادره ومجالاته ونماذجه ومراحله، فضلاً عن مدخلي إعادة هندسة العمليات والجودة الشاملة كمدخل للتغيير.

الفصل الثاني خُصّص لمقاومة التغيير التنظيمي ونظريات تقبل التكنولوجيا، حيث استعرض مفهوم المقاومة ومراحلها واستراتيجياتها وأنماط الأفراد المقاومين وأسباب المقاومة ونتائجها. ثم انتقل إلى نظريات تقبل التكنولوجيا وفي مقدمتها نموذج TAM، والنظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا ((UTAUT1/UTAUT2، ونظرية انتشار الابتكارات، ونظرية استخدام الكمبيوتر.

الفصل الثالث تناول الإطار النظري للتحول الرقمي ذاته، شاملاً ماهية التحول الرقمي وتعريفه ونشأته وانتشاره السريع، والتحول الرقمي كرهان استراتيجي للتنظيم، ثم أساسيات التحول الرقمي ومحددات نجاحه ومراحله ونماذجه، وأخيراً أشكال التحول الرقمي المتمثلة في الهواتف الذكية والتطبيقات البرمجية والحوسبة السحابية وإنترنت الأشياء والذكاء

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث وضوح المفاهيم

لم يقدم الباحث تعريفات إجرائية واضحة لمفاهيم الدراسة الأساسية مشتقة من الإطار النظري المتبنى. فمفهوم "التحول الرقمي" ورد بتعريفات متعددة في الفصل الثالث دون أن يحدد الباحث التعريف الذي يتبنّاه إجرائياً في دراسته. وكذلك مفهوم "مقاومة التغيير التنظيمي" استُعرض من زوايا نظرية متعددة في الفصل الثاني لكن لم يُربط تعريفه الإجرائي بنموذج TAM المستخدم. الإطار النظري الجيد يتطلب أن تكون المفاهيم محددة وقابلة للقياس ومرتبطة بالنظرية المختارة.

النقد التفصيلي للإطار النظري

. من حيث الترابط المنطقي بين الفصول

الفصول الثلاثة تعمل بشكل منفصل عن بعضها. الفصل الأول يتحدث عن التغيير التنظيمي بنظرياته المختلفة (لوين، كوتر)، ثم يتحدث عن إعادة هندسة العمليات والجودة الشاملة. والفصل الثاني ينتقل إلى مقاومة التغيير ثم نظريات تقبل التكنولوجيا. والفصل الثالث يتحدث عن التحول الرقمي وتقنياته. لكن لا توجد فقرات انتقالية أو ربط واضح يُظهر كيف تتصل نظريات التغيير التنظيمي بنموذج TAM، وكيف يرتبط كلاهما بالتحول الرقمي. النتيجة أن القارئ يجد ثلاثة موضوعات متجاورة وليس إطاراً نظرياً متكاملاً.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث المصادر المستخدمة

نموذج TAM الأساسي الذي اعتمد عليه الباحث يعود لسنة ١٩٨٩، أي قبل أكثر من ٣٥ سنة. وهذا النموذج له امتدادات أحدث مثل TAM2 سنة ٢٠٠٠ و TAM3 سنة ٢٠٠٨ أضافت متغيرات مهمة لم يأخذها الباحث في الاعتبار. في أطروحة دكتوراه مقدمة سنة ٢٠٢٤ كان من المتوقع أن يعتمد الباحث على نسخ أحدث من النموذج أو على نماذج بديلة أكثر تطوراً. كما أن الإطار النظري لم يستند بشكل كافٍ إلى دراسات حديثة (٢٠٢٠ فما بعد) في مجال التحول الرقمي تحديداً.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث الشمولية

الإطار النظري غطّى موضوعات واسعة بشكل وصفي (التغيير التنظيمي، المقاومة، نظريات تقبّل التكنولوجيا، أشكال التحول الرقمي)، لكنه أغفل جوانب مهمة لها علاقة مباشرة بمشكلة البحث، أبرزها:

- الثقافة التنظيمية وتأثيرها على تقبّل التحول الرقمي أو مقاومته.
- القيادة ودورها في إنجاح التحول الرقمي أو فشله.
- البنية التحتية الرقمية ومستوى جاهزية المنظمة تقنياً.
- العوامل البيئية والتنظيمية المحيطة بالمنظمات العمومية الجزائرية.
- السياق المحلي وخصوصيات القطاع العام الجزائري من حيث البيروقراطية والمركزية.

هذا يعني أن الإطار النظري واسع في العرض لكنه ناقص في تغطية العوامل المؤثرة فعلياً في الظاهرة ٤.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث التحليل النقدي

قدّم الباحث في الفصلين الأول والثاني عرضاً وصفيّاً للنظريات والمفاهيم، لكنه لم يقدّم تحليلاً نقدياً لها. لم يناقش نقاط القوة والضعف في كل نظرية، ولم يقارن بينها ليبرّر اختياره لنموذج TAM دون غيره. مثلاً: لماذا اختار TAM وليس UTAUT2 رغم أنه استعرض الأخير في نفس الفصل؟ وما مبررات عدم دمج عناصر من عدة نظريات؟ هذه الأسئلة لم تُطرح ولم تُجب.

النقد التفصيلي للإطار النظري

من حيث العلاقة بين الإطار النظري وفرضيات البحث

نموذج TAM يتضمن متغيرات محددة (المنفعة المدركة، سهولة الاستخدام، الاتجاه نحو الاستخدام، الاستخدام الفعلي). لكن الباحث أضاف متغير "مقاومة التغيير التنظيمي" كمتغير تابع وهو غير موجود أصلاً في نموذج TAM. هذه الإضافة تحتاج إلى تأسيس نظري يبرّرها ويوضّح العلاقة بين متغيرات TAM وبين مقاومة التغيير. هذا التأسيس غير موجود في الإطار النظري، مما يخلق فجوة بين النظرية المعتمدة والفرضيات المطروحة.

تقييم مدى ملاءمة وشمولية الإطار النظري

من حيث ملاءمة النموذج لطبيعة الموضوع

نموذج TAM صُمم لقياس تقبل فرد لتكنولوجيا محددة واحدة (مثل برنامج حاسوبي أو نظام معلومات). أما التحول الرقمي فهو ليس تكنولوجيا واحدة بل هو عملية تغيير شاملة تشمل تقنيات متعددة وتغييرات في العمليات والهياكل. كما أن TAM يعمل على المستوى الفردي بينما التغيير التنظيمي يعمل على المستوى المؤسسي. هناك إذن عدم تطابق بين مستوى التحليل في النموذج المختار ومستوى التحليل الذي يتطلبه موضوع الدراسة.

من حيث التمييز بين الإطار النظري والمراجعة الأدبية

ما قدّمه الباحث في الفصول الثلاثة أقرب إلى مراجعة أدبية (Literature Review) تستعرض ما كُتب حول الموضوعات الثلاثة. أما الإطار النظري بمعناه الدقيق – أي النظرية التي يتبنّاها الباحث ويبني عليها نموذجها وفرضياتها – فلم يحظَ بمعالجة معمّقة تكفي لتبرير اختياره وتكييفه مع مشكلة البحث. هناك خلط بين المفهومين أدّى إلى توسّع في الاستعراض وضعف في التأسيس النظري.

تقييم مدى ملائمة وشمولية الإطار النظري

من حيث القدرة على التعميم

الإطار النظري المبني على نموذج TAM وحده في سياق المنظمات العمومية الجزائرية يصعب تعميم نتائجه على سياقات أخرى، لأنه لا يأخذ في الاعتبار المتغيرات البيئية والثقافية والتنظيمية التي تختلف من بيئة لأخرى. لو تبنى الباحث إطاراً أشمل يتضمن هذه المتغيرات لكانت نتائج الدراسة أكثر قابلية للتعميم والمقارنة.

ثالثاً: نقاط القوة في الإطار النظري

ع ما سبق من ملاحظات، يُسجّل للإطار النظري بعض نقاط القوة:

تغطية ثلاثة محاور أساسية (التغيير التنظيمي، المقاومة، التحول الرقمي) يعكس إماماً بأبعاد الموضوع.

استعراض أكثر من نظرية لتقبل التكنولوجيا (TAM، UTAUT، نظرية انتشار الابتكارات) يُظهر اطلاعاً على البدائل النظرية المتاحة.

تخصيص فصل كامل لمقاومة التغيير يعكس اهتماماً بالمتغير التابع الرئيسي.

عرض أشكال التحول الرقمي المعاصرة يُعطي صورة عن الواقع التقني الحالي



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

